سفارات الدول العربية في البلاد الأفريقية ودورها في خدمة اللغة العربية " غانا نموذجا"

جبريل نوح أبوبكر

المقدمة:

منذ أن استقلت جمهورية غانا عام ١٩٥٧م بقيادة رئيسها الراحل كوامي نكروما، سعت دولة غانا لتوطيد صلتها بالدول الأفريقية خاصة وبقية دول العالم عامة. وكان الرئيس كوامي نكروما من رجال التحرير المشهورين في القارة الأفريقية، وكانت له علاقة صداقة حميمة مع بعض زعماء العالم العربي أمثال الرئيس الراحل جمال عبد الناصر وغيره، كما لعب دورا بارزا في إنشاء منظمة الوحدة الأفريقية، المعروفة حاليا بالاتحاد الأفريقي.

علاقة غانا بالدول الأفريقية خاصة ودول العالم عامة شهدت تطورا وتقدما ملحوظا على مستويات عدة، سواء المستوى السياسي، أو الاقتصادي والتجاري، أو العلمي والتكنولوجي، أو الثقافي وغيرها؛ ذلك لما تتمتع بها دولة غانا من استقرار سياسي، وهذه العلاقة الطيبة هي التي دفعت ببعض الدول الأفريقية الناطقة بالعربية وغيرها لفتح سفاراتها في العاصمة الغانية أكرا.

بما أن من أهداف هذا المؤتمر تفعيل دور المؤسسات الحكومية والأهلية والأفراد في خدمة اللغة العربية، كما أنه من محاوره أيضا اللغة العربية في الدبلوماسية والسياسة والتقارير الوطنية والعربية والدولية، فإن هذه الورقة تأتي لإلقاء الضوء على دور السفارات العربية كمؤسسات وطنية ودولية في خدمة اللغة العربية.

المحور الأول: إحياء اليوم العالمي للغة العربية بالتعاون والتنسيق مع المؤسسات التعليمية العربية على مستوى الحكومي والأهلي.

تمثّل اللغة العربية جسرا للتواصل بين الشعبين الأفريقي والعربي، وهي كذلك وسيلة من أهم الوسائل التي تربط بين الشعوب. فقد وجدت اللغة العربية طريقها إلى الدول الأفريقية الواقعة جنوب الصحراء الكبرى- بما فيها دولة غانا الحالية -عن طريق القوافل التجارية، ويرجع الفضل إلي تجّارهذه القوافل في نشر اللغة العربية في جميع دول غرب أفريقيا، وبالإمكان القول بأنّ العلاقة التجارية هي التي وضعت حجر الأساس للغة العربية في أفريقيا عامة وغانا خاصة.

يرى الباحث أنّه آن الأوان أن يتم التباحث والتفكير في ابتكار آليّة جديدة، أو وسيلة حضارية جديدة لخدمة ونشر اللغة العربية في القرن الواحد والعشرين، وأحسب أنّ أحدث آليّة معاصرة التي لم توظف بعد في خدمة نشر العربية هي الدبلوماسية الثقافية، بدليل أنّ السفارات العربية في الدول الأجنبية بما فيها دولة غانا عليها كذلك عبء نشرهذه اللغة؛ وذلك بالعمل على إحياء يومها العالمي بالتعاون والتنسيق مع المؤسسات المهتمة بتعلم وتعليم العربية في البلد على المستويين الحكومي والأهلي.

ومن الجدير بالملاحظة اليوم هو انفتاح الشعوب على بعضها بدرجة عالية في ظلّ الثورة التكنولوجية الهائلة، وماعادت الحواجز بجميع أنواعها وأشكالها ذات معنى لدى شعوب العالم في الوقت الراهن، ومن هنا تتجلّى قيمة الدبلوماسية الثقافية في ربط دول وشعوب العالم في إطار القيم والمثل والمبادئ والأخلاقيات الدولية المشتركة.(١)

هناك حقيقة لابد أن نضعها في الحسبان وهي أنّ اللغة العربية ليست غريبة على شعوب أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، أضف إلى ذلك أنّ اللغة العربية استطاعت أن تتبوأ بجدارة مكانة عالية بجانب اللغات الأفريقية لدرجة أنه تكونت بين اللغة العربية واللغات الأفريقية صلات حضارية وثقافية تعد نموذجا فريدا للتلاحم اللغوي. ولا يجب أن يغيب عن الأذهان أيضا أنّ أكثر اللغات الأفريقية انتشارا في غرب

أفريقيا هي لغة هوسا، فقد تأثرت هذه اللغة كثيرا باللغة العربية حيث اقترضت من العربية كثيرا من المفردات، وما قلنا عن لغة هوسا في غرب ينطبق على السواحيليّة التي تعد أكثر اللغات الأفريقية انتشارا في شرق أفريقيا، لهذا السبب وغيره من الأسباب يرى الباحث ضرورة تفعيل دور الدبلوماسية الثقافية كآليّة معاصرة ذات تأثير إنْ أحسن استخدامها في خدمة اللغة العربية في البلدان الأفريقية.

تستخدم الدبلوماسية الثقافية لتحقيق أهداف عدة من بينها: (٢)

١- تركيز الجهود الدولية في اتجاه إقامة شبكة واسعة من علاقات التعاون الدولي في مختلف المجالات العلمية، والثقافية، والفنية، والتكنولوجية، إذ أنه من خلال هذه الشبكات المتخصصة يمكن تزيد الدول بمختلف المعلومات والحقائق التي تحتاج إليها لدعم عملية التنمية فيها بمختلف أبعادها الإنسانية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية.

٢- تصميم إطار عام لسياسات ثقافية جديدة، يمكنها التعبيرعن القيم الأساسية التي تدين بها كل المجتمعات الإنسانية الكائنة في عالم اليوم.

ومما يُستنتج من الأهداف السابقة هو تنمية وتحسين وضع المجتمع الإنساني في العالم بما في ذلك احترام حريته ورعاية مصالحه، والمسئول عن ذلك كله هي الحكومات وبعثاتها.

منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) من المنظمات المهتمة بالدبلوماسية الثقافية في العالم، وأعتقد بأنّ الجمعية العامة للأمم المتحدة قدّمت خدمة جليلة للغة العربية حين اعتمدت العربية ضمن لغاتها الرسمية في ١٨كانون الأول/ ديسمبر، عام ١٩٧٣م بموجب قرارها ٣١٩٠ في دورتها الثامنة والعشرين، لتكون بذلك إحدى اللغات الرسمية الست في الجمعية العامّة والهيئات الفرعية التابعة لها كمنظمة اليونسكو.

ويرجع الفضل كذلك إلى منظمة اليونسكو في كونها صاحبة المبادرة في القرارالذي اتخذته إدارة الأمم المتحدة لشؤون الإعلام للاحتفال باليوم العالمي لكل لغة من اللغات الرسمية الست للأمم المتحدة، عليه تقرر الاحتفال باليوم العالمي للغة العربية في ١٨كانون الأول/ ديسمبر من كل عام،(٣) هذا من وجهة نظري يدلّ على اهتمام المنظمة بالدبلوماسية الثقافية في العالم، ومن هذا المنطلق أيضا يرى الباحث أن الوقت قد حان لسفارات الدول العربية في غانا أن تسعى سعيا حثيثا لتفعيل دور الدبلوماسية الثقافية لخدمة اللغة العربية في القرن الواحد والعشرين، عصر الصراع الثقافي والحضاري.

يرى الباحث أنّ من الخطوات الأوّليّة لخدمة اللغة العربية في غانا على وجه الخصوص من قبل سفارات الدول العربية القائمة هناهي القيام بإحياء اليوم العالمي للغة العربية ضمن نشاطها الثقافي، كما لا يرى ضرورة أن تقوم كل سفارة بهذا الاحتفال على حدة في مقرها أو في أي مكان تراه مناسبا بل يرى أن تتكاتف الملحقيّات الثقافية لهذه السفارات لتنظيم الحفل بحيث تساهم سفارة كل دولة عربية مقيمة في غانا بمبلغ مالي لتنظيم هذا الحفل السنوي، ولضمان نجاح حفل كهذا يُستحسن دعوة المؤسسات التعليمية الحكومية كشعبة اللغة العربية بجامعة غانا، والمعهد الغاني للغات والمؤسسات الأهلية الأخرى المهتمة بتعليم وتعلم اللغة العربية للمشاركة والمساهمة بآراء ومقترحات تُفضي إلى نجاح الحفل على المستويين الرسمي والشعبي.

كما لا يفوت الباحث أنّ اللغة العربية ذات لهجات حتى على مستوى سفارات الدول العربية المقيمة في غانا بين المشرق العربي والمغرب العربي لكن الحقيقة التي لا يشكّ فيها أحد منّا هي أنّ القاسم المشترك بين هذه اللهجات جميعا هي العربية الفصحى التي نعنى بها في هذا المقام وهي نقطة الالتقاء بين هذه اللهجات جميعا.

ولضمان نجاح مشروع كهذا في خطواتها الأوّليّة، يرى الباحث أنّه لابدّ من الاستعانة بكل القدرات والطاقات بالإضافة إلى استدعاء من يهمّهم أمرالثقافة والفنّ في الدول العربية للمشاركة بمعروضاتها المختلفة من مصنوعات محلية وغيرها، وإقامة المعارض، وعرض لوحات فنيّة والمسرحيّات الشعبية، والوجبات المتنوعة لهذه الدول وغيرذلك، كما لا ننسى قطاع السيّاحة في يوم كهذا وكل ما تراه اللجنة المنظمة للحفل في صميم خدمة اللغة العربية في ذلك اليوم لزوّار الحفل والمهتمين بالثقافة والفنّ في غانا.

وممّن يجب الاهتمام بمشاركتهم ومساهتمهم في نجاح الحفل أيضا هي الجاليات العربية المقيمة في غانا؛ وذلك عبر جمعيّاتها

المختلفة، وأكبر جالية عربية مقيمة في غانا– إن لم تخنّي الذاكرة- هي الجالية اللبنانية، فحضورها ومشاركتها في تنظيم وإحياء اليوم العالمي للغة العربية في غانا لمن الأهميّة بمكان.

وأعتقد بأنّ هذه الخطوة لو تم تخطيطها بشكل جيّد من قبل السفارات العربية المقيمة في غانا عبر ممثليها في اللجنة المنظمة للحفل باليوم العالمي للغة العربية وتم تنفيذها كذلك بشكل متقن ودقيق فإنّ الأثر الذي سيتركه هذا الحدَث سيكون نقطة تحوّل جوهريّ لوضع اللغة العربية في المؤسسات التعليمية في غانا.

ومما يجدر بالذكر هنا أنّ جامعة غانا هي أقدم مؤسسة تعليمية حكومية عنيت بتعليم اللغة العربية في غانا بجانب لغات الأمم المتحدة الخمس، وتقبل في شعبة اللغة العربية ما يقرب من مائة طالب وطالبة غاني بغض النظر عن ولائهم الديني لدراسة لغة أجنبية لمدة سنة دراسية لطلاب قسم العلوم الإنسانية فقط، وللطالب حق المواصلة باللغة كمادة فرعية لمن يرغب بجانب التخصص الذي يختاره الطالب أو الطالبة.

وللأسف الشديد، اللغة العربية هي اللغة الوحيدة التي تركت بغير عناية، وحاليا تواجه منافسة شديدة من قبل الفرنسية والإسبانية والروسية والآن الصينية بقسم اللغات الحديثة بجامعة غانا.

يرى الباحث أنّ من وسائل خدمة اللغة العربية في غانا في وقت الراهن هو توظيف خريجي شعبة اللغة العربية الذين تلقوا تعليم العربية بجانب تخصصاتهم في اللغة الإنجليزية لدى هذه السفارات أو لدى شركات الجاليات العربية في غانا؛ ليستفيدوا من جوانب التحدث والتواصل بالعربية بصفة مستمرة حتى لا يتعرّض ما درسوه في العربية إلى النسيان.

هذه هي قائمة سفارات الدول العربية المقيمة حاليا في العاصمة الغانية أكرا

م	اسم السفارة أو البعثة	ملاحظة
١	سفارة المملكة العربية السعودية	
٢	سفارة جمهورية مصر العربية	
٣	سفارة جمهورية السودان	
٤	سفارة المملكة المغربية	
٥	سفارة دولة الكويت	
٦	سفارة جمهورية لبنان	
٧	سفارة جمهورية الجزائر	
٨	سفارة الجماهيرية العربية الليبية	
٩	سفارة دولة فلسطين	

المحور الثاني: إقامة المركز الثقافي العربي في غانا يشترك في إنشائه والمساهمة في إدارة شؤونه جميع السفارات العربية المقيمة في غانا.

سعت دول اللغات الرسمية الست في الأمم المتحدة لإقامة مراكز ثقافية داخل وخارج بلادها لتحفيز الناس والدارسين والباحثين على تعلّم تلكم اللغات من أجل توثيق عرى التواصل بينها وبين العالم، وتعتبر بريطانيا من الدول التي عملت بشكل دؤوب على نشر ثقافتها في جميع أنحاء العالم حين فكّرتْ في إنشاء المركز الثقافي البريطاني وأنفقتْ مبالغ طائلة في سبيل نجاح فكرة إنشاء هذا المركز، وما بُذل من أموال و جهد بالأمس القريب لم يذهب سدى فإنّ المركز اليوم يدرّأموالا هائلة سنويا في خزينة الدولة البريطانية.

سألت نفسي هذا السؤال يوما من الأيام، وهو لما ذا لم تفكّر جامعة الدول العربية وهي المظلة التي ينضوي تحتها جميع الدول العربية في إنشاء المركز الثقافي العربي في العالم لمساعدة الطلبة والدارسين والباحثين في تعلم العربية؟ وتستعين بخبرائها في وضع مناهج وخطط

وبرامج للمركز الثقافي العربي، وأن تزوّد كل مركز بأساتذة مهرة ومتخصصين في تعليم العربية للناطقين بلغات أخرى في تدريس المهارات اللغوية بشكل مكثّف، ومن يجتز البرنامج بجدارة يمنح شهادة المركز الثقافي العربي المعترف بها لدى وزارات التربية والتعليم في دول الأعضاء، كما أنّه يمكن للدارس متابعة دراسته بتلك الشهادة في البلدان العربية إن أراد ذلك.

وهنا نقطة لابدّ من التأكيد عليها، وهي ألا يكون البرنامج مجّانا بل برسوم مناسبة لكل من يرغب فعلا في تحقيق طموحاته وتطلعاته في معرفة العربية. ودفع الرسوم للمتقدمين للبرنامج سيعطي قيمة حقيقية للبرنامج علاوة على أنّ الدارس سيقدّر المجهود الذي بذله في سبيل تلقي المعرفة بجانب تقديره للشهادة التي يحصل عليها من المركز الثقافي العربي.

يرى الباحث أنّ من الوسائل الحديثة لخدمة اللغة العربية لدى سفارات الدول العربية المقيمة في غانا التفكّر ضمن نشاط الدبلوماسية الثقافية في إنشاء مركز ثقافي عربي في العاصمة الغانية أكرا. فالملحقيّات الثقافية العربية لهذه السفارات كجهاز مسؤولة عن شؤون الثقافة عليها عبء القيام بهذه المهمّة، عليها أولا، دراسة هذه الفكرة دراسة متأنية من جميع الجوانب، ولابدّ من أن يضع كل ممثّل نصب أعينه الهدف الأسمى من وراء إنشاء هذا المركز وهو خدمة العربية ومن ثم المساهمة ماديا ومعنويا نحو تحقيقه، وضرورة التنسيق والتعاون الجادّ في إدارته بشكل فعّال حتى يؤدي المركز رسالته.

وإنشاء مركز كهذا في العاصمة الغانية أكرا من شأنه أن يدفع بالعلاقات الثقافية العربية الأفريقية خطوة إلى الأمام، كما يفتح بابا جديدا للحفاظ على التراث الأفريقي العربي المتمثل في الوثائق والمخطوطات العربية في أفريقيا، من المعلوم أنّ فكرة إنشاء مركز أو معهد ثقافي عربي في أفريقيا ليس أمرا جديدا، وفي ذلك يقول حلمي شعراوي: "لم تكن صدفة أن يتفق العرب والأفارقة على إقامة المعهد الثقافي العربي في "مالي" ضمن خطتهم لتنشيط العلاقات الثقافية بينهما، وأن يكون موضوع التراث الأفريقي والعربي ضمن أبرز مواد اتفاقية إنشاء هذا المعهد منذ أعدّت أوائل الثمانينيات من القرن الماضي" (٤)

إذا تأمل القارئ في الكلام السابق يدرك أن فكرة إنشاء مركز ثقافي عربي في أفريقيا ليست وليدة اليوم بل تم مناقشة هذه الفكرة على مستوى عال بين زعماء العرب والأفارقة منذ فترة من الزمن، ولربما سائل يسأل فما الذي أخّر تطبيق هذا الاتفاق؟ ولمحاولة الإجابة عن هذا السؤال، يرى الباحث أن من أهم الأسباب هو غياب الإرادة السياسية الحقيقية لتنفيذ هذه الفكرة على أرض الواقع من كلا الجانبين في ذلك الوقت، بينما الأمر قد تغيّر في الآونة الأخيرة ويضيف حلمي شعراوي قائلا: "... وقد شدّني أنّ أول إنجازات الاتحاد الأفريقي وأول رئيس له من جنوب أفريقيا، الرئيس "ثابومبيكي" يوقّع اتفاقية خاصة مع حكومة مالي للعناية بالمخطوطات، في نفس فترة تعاون الاتحاد مع الجامعة العربية لإقامة مقر المعهد الثقافي الأفريقي والعربي في باماكو (عاصمة دولة مالي)، لنقترح عليه أن يكون موضوع المخطوطات العربية، و"العجمي" ضمن أولويات اهتمامه وعقب عقد ندوة عن "طريق الخط" ink Road في مالي أيضا عام ٢٠٠٢م" (٥)

يتضح من الكلام السابق أيضا أنّ فكرة إنشاء المركز الثقافي الأفريقي العربي هي فكرة قديمة وهي بحاجة فقط إلى تضافر الجهود لتحقيقه وتطبيقه على أرض الواقع.

وإنشاء المركز الثقافي العربي في أكرا سيساعد مَنْ لديهم رغبة في تعلم اللغة العربية لأغراض مختلفة من المسلمين وغير المسلمين على حدّ سواء، كما أنّه بإمكان المركز أن يستقطب الدارسين من جميع المستويات المبتدئ والمتوسط والمتقدم بل وحتى من يرغب في تعلم الترجمة من الإنكليزية إلى العربية والعكس، وهؤلاء كثر، وبإمكان المركز تخصيص قسم خاص لتعلم الترجمة لذوي الكفاءة العالية من المتقدمين ومن ينطبق عليهم شروط الترجمة الخاصة بالمركز.

وفيما يتعلق بأمر المدرسين في المركز، باستطاعة الملحقيّات الثقافية في العاصمة الغانية أكرا الاستعانة بمن يحملون درجة الماجستير في تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها من غانا على أن يشرف على البرنامج خبير فني من إحدى سفارات هذه الدول أو من جامعة الدول العربية. ويرى الباحث ضرورة تقييم البرنامج بعد ثلاث سنوات من انطلاق المركز من أجل تقويم الاعوجاج وإزالة المعوقات في سير البرنامج وتنظيمه بشكل يضمن نجاح البرنامج واستمراريته.

وفي الخلاصة نقول، هذه التجربة لو كتب لها أن ترى النور في يوم من الأيام- وهذا ليس بمستحيل- فإنّني لا أستبعد نقلها إلى الدول الأفريقية المجاورة لغانا بل ربما إلى العالم أجمع، كما أتوقع أن تفتح باب التعاون اللغوي بين المؤسسات الحكومية والأهلية لخدمة العربية.

المحور الثالث- دعم المؤسسات التعليمية الحكومية المهتمة بنشر اللغة العربية كجامعة غانا.

إذا أرادت سفارات الدول العربية المقيمة في العاصمة الغانية أكرا أن تخدم العربية في غانا في عصر الحاضر عليها أن تفعل ذلك من خلال التعاون مع المؤسسات الحكومية المهتمة بتعليم اللغة العربية مثلما فعلت الحكومة الفرنسية بالتنسيق مع سفارتها في غانا حين تعاونتْ مع الحكومة الغانية في تمويل تدريس اللغة الفرنسية كلغة ثانية في المؤسسات التعليمية الحكومية من مرحلة الابتدائية إلى مرحلة الجامعية؛ لأن الدول المجاورة لغانا كلها فرنسية.

جامعة غانا هي أقدم وأكبر جامعة حكومية في غانا، وهي الجامعة الوحيدة التي وافقت على إدراج اللغة العربية كلغة ثانية ضمن مجموعة اللغات الأجنبية التي وافقت إدارة الجامعة على تدريسها لأبناء غانا وغيرهم من طلاب قسم العلوم الإنسانية، ولمّا دعت الحاجة إلى إنشاء قسم اللغات الحديثة ١٩٦٤م التابع لكلية الآداب آنذاك -وحاليا القسم تابع لمدرسة اللغات- فإنّ اللغة العربية من اللغات الأربع التي أضيفت إلى الفرنسية وقتئذ وهي: العربية والروسية والإسبانية والسواحيلية وانضمت الصينية أخيرا.

انطلقت دراسة العربية في الشعبة عام ١٩٧٠ بطالبين فقط ولكن العدد ارتفع إلى ١٦ طالبا بحلول عام ١٩٨١، واستمر العدد في ارتفاع متزايد في السنوات التالية.(٦)، فجامعة غانا في أمسّ الحاجة إلى تعاون سفارات الدول العربية المقيمة في العاصمة الغانية لخدمة العربية من خلال شعبة اللغة العربية التي باشرت تدريس العربية أكثر من أربعة عقود، الملاحظ أنّ التعاون المؤسسي بين سفارات الدول المقيمة في أكرا وبين جامعة غانا ضعيفة إلى حد بعيد باستثناء اتفاقية التفاهم الموقّع عليها بين جامعة غانا والوكالة المصرية للشراكة من أجل التنمية، حيث تقوم الحكومة المصرية بتزويد شعبة العربية بمحاضر مصري كل سنتين قابل للتجديد إلى أربع سنوات وتقوم السفارة المصرية بمنح بعثة الشعبة تأشيرة السفر إلى مصر سنويا للتدريب في جامعة عين شمس بالقاهرة، وجامعة غانا تحرص كثيرا على مثل هذا النوع من التعاون المؤسسي لخدمة اللغة العربية، وكذلك بقية الجهات التي تخدم اللغات الأجنبية الموجودة بها.

وفي تطور غير مسبوق، انطلق برنامج الدراسات العليا-الدبلوم والماجستير-في الشعبة في شهر أغسطس عام ٢٠١٢م. وبرنامج الدراسات العليا في الشعبة مقسم إلى قسمين:

١.قسم الدراسات اللغوية. (تخصص: علم اللغة / النحو والصرف)

٢.قسم الدراسات الأدبية. (تخصص: البلاغة والنقد/ الأدب والنقد)

ومن أهمّ مكاسب شعبة اللغة العربية حتى الآن في وجهة نظري، هو فتح مجال الدراسات العليا لطلاب اللغة العربية الدبلوم العالي والماجستير، واغتنم هذه الفرصة بعض الطلاب الذين حصلوا على شهادات البكالوريس في اللغة العربية من جامعات الدول العربية والإسلامية حيث واصل هؤلاء دراساتهم العليا في شعبة اللغة العربية بجامعة غانا، وحصلوا بعد تخرجهم على شهادة الماجستير في التخصصات المذكورة.

وأعتبر برنامج الدراسات العليا هو نبض شعبة اللغة العربية حاليا، بيد أن الشعبة في أمسّ الحاجة اليوم إلى تعاون من كافة المؤسسات العربية لإنشاء مبنى خاص بها، يضم قاعات للمحاضرات والسمنارات، ومختبر للغة العربية، ومكتبة جديدة مزوّدة بأحدث الوسائل التعليمية، وقاعة خاصة بالمخطوطات العربية في غانا ودول غرب أفريقيا، وجهاز بروجكتر لعرض الدروس وغيرها من الأنشطة العلمية، بالإضافة إلى مكاتب للأساتذة، أسوة بشعبة اللغة الفرنسية التي تلّقت هذا النوع من الدعم من الحكومة الفرنسية عبر سفيرها في غانا وكذلك شعبة اللغة الصينية والإسبانية وبقية اللغات.

هذا جانب من أهم الجوانب التي أرى ضرورة أن تتعاون سفارات العربية المقيمة في العاصمة الغانية مع سلطات جامعة غانا نحو العمل لتحقيقه، فمسؤولية سلطات الجامعة هي توفير الأرض لبناء قسم اللغة العربية في حين تتولى السفارات العربية في غانا ككتلة واحدة تمويل بناء المشروع إلى النهاية، وهذا بالضبط ما قام به المعهد العالمي الصيني للكنفوشيوس بالجامعة. وإذا تم هذا المشروع في جامعة غانا سيكون بمثابة موطئ قدم راسخة للغة العربية في أكبر مؤسسة حكومية في البلد، كما يكون أكبر خدمة تقدمها السفارات العربية في غانا لدفع عجلة العربية قدما إلى الأمام في ظل التنافس والصراع بين العربية ونظيراتها في جامعة غانا.

على صعيد آخر، هناك محاولة جادّة من قبل شعبة اللغة العربية لفتح قسم خاص للترجمة؛ إذ كثير من الطلاب الذين يُقبلون في

السنة الأولى من طلاب الشعبة لهم خلفية قويّة في اللغة الإنجليزية وبالتالي لو استطعنا أن نجد قسما خاصا للترجمة سيفتح مجالا جديدا لبعض طلاب الشعبة الراغبين في الترجمة أن يستمروا في دراسة العربية إلى مرحلة الدراسات العليا، وللأسف هذا القسم غير متوفر حاليا لعدة أسباب من أهمها:

١- لوائح الجامعة تشترط أن يكون مدرس الترجمة يحمل شهادة البكالوريس والماجستير أو الدكتوراه(إن وجد) في الترجمة من جامعة معترف بها، وليس لدينا في الشعبة من ينطبق عليه هذا الشرط في وقت الحاضر، على الرغم من أنه لدينا أساتذة يجيدون اللغتين العربية والإنجليزية إجادة تامة لكن ذلك لا يؤهلهم لتدريس الترجمة حسب اللوائح الصارمة للجامعة.

٢- عدم وجود كادر مستوف للشرط وذو خبرة واسعة في مجال الترجمة يباشر هذه المهمة في الوقت الراهن.

٣- عدم وجود جهة لديها رغبة في تمويل المشروع لمدة أربعة فصول دراسية على الأقل.

ومن هذا المنطلق، يري الباحث أنّ مجال الترجمة من إحدى المجالات المهمة في خدمة اللغة العربية في الوقت الراهن، وبإمكان السفارات العربية المقيمة في غانا أن تتعاون مع سلطات جامعة غانا لإيجاد فرع الترجمة في شعبة العربية ضمن تخصصاتها بدليل أنّه ما في أمة في العالم التي استغنت بلغتها دون سائر لغات العالم، كما يمكن أن تستفيد هذه السفارات أيضا بطلاب قسم الترجمة في بعض مهماتها الوظيفية.

وخلاصة القول، إنّ على سفارات الدول العربية المقيمة في غانا عبء القيام بخدمة العربية، وعليها المسؤولية كذلك نحو ثقافتها في أفريقيا خاصة، ولاسيما أنّها هي اللغة الوحيدة التي لا تعدّ من اللغات الاستعمارية وتفتخر بها أفريقيا أيّما افتخار. وعلى سفارات الدول العربية في أكرا أيضا أن تفعّل دور الدبلوماسية الثقافية في تنشيط دور العربية كلغة ذات مستوى عالمي؛ لبناء جسر التواصل المعرفي والثقافي بين الدول العربية وسائر الدول الأفريقية.

وفي الختام، هذا البحث ينضاف إلى مجموعة الأبحاث التي قدّمتْ لوصف الحقيقة التي تعانيها اللغة العربية خارج حدود الدول الناطقة بها وكيفية التعاون نحو خدمتها، والذي حاولنا من خلال محاوره الثلاثة أن نطرح فكرة وتجربة جديدة في اعتبارنا تستحق العناية من جانب سفارات الدول العربية المقيمة في العاصمة الغانية أكرا إذا أمعنت النظر والتفكير فيما طرحناه من فكرة أو أفكار بشكل جديّ وأُعطيتْ مزيدا من الاهتمام المشترك، وبحثت عن آليّة معاصرة زيادة إلى ما ذكرناه في تحقيق هذه الفكرة أو الأفكار على أرض الواقع خدمة للغة التي وراءها شعوب ودول.

الهوامش:

١ - الهاشمي، مجد هاشم. (٢٠٠٣). العولمة الدبلوماسية والنظام العالمي الجديد. عمّان: دار أسامة للنشروالتوزيع، ط١، ص١٢٨.

٢ - المرجع السابق، ص١٢٩

٣ - ينظر: موقع المنظمة على الشبكة العالمية.

٤ - شعراوي، حلمي. (٢٠١٠). أفريقيا .. من قرن إلى قرن. القاهرة: مكتبة جزيرة الورد، ط١، ص٩٧.

٥ - المرجع السابق، ص١٠١.

٦ -Journeys through the Modern Languages at the University of Ghana. p.٢٣ .Mohammed، U. Abass. (ed)